Fakhri Karim
General Political Daily
Thu(24) April 2004
http://www.almadahouse.com
E.Mail:almada112@yahoo.com
16 Pages
250 ID

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

رصيف القيامة

المؤلف: ياسين عدنان

رصيف القيامة هو رصيف الحياة كما يراه الشاعر، ويكتب عنه، وليس كما تصوره الأقمار الصناعية، فالشاعر هنا يتلمس ما يراه كل يوم، ويحكي عن نفسه، وعن الآخرين الذين يتحركون على ذلك الرصيف الغريب.

ماسم مدينتك ؟كيف تولد اسماء المدن العراقية وتتغير ؟

غرائب ووقائع واساطير

هل تولد المدن قبل البشر ثم تكبر وتشب وتصبح صبية، ثم تشيب وتمرض وتموت وتغدو ركاماً، قد يحدث ذلك، وقد حدث لكثير من المدن مثل بابل واشور وطيبة ونفر وبومبي وواسط، لكن بعض المدن تتسع مثل بغداد والقاهرة وتأكل مناطق أخرى، فقد اكلت القاهرة الحديثة مدينة الفسطاط ومدينة وحلوان واكلت بغداد الحديثة مدناً تاريخية أخرى مثل عكركوف وطيسفون وصارتا جزءاً منها أو بمثابة ضاحيتين لها، فعكركوف تشكل جزءاً من محيط ارض بغداد الكبرى عند ابي غريب وطيسفون هي سلمان باك الحالية أوقضاء المدائن واثارها لا تزال في طريق ضاحية تل محمد، و(قرية) بغداد كانت موجودة قبل ميلاد المدينة المدورة.

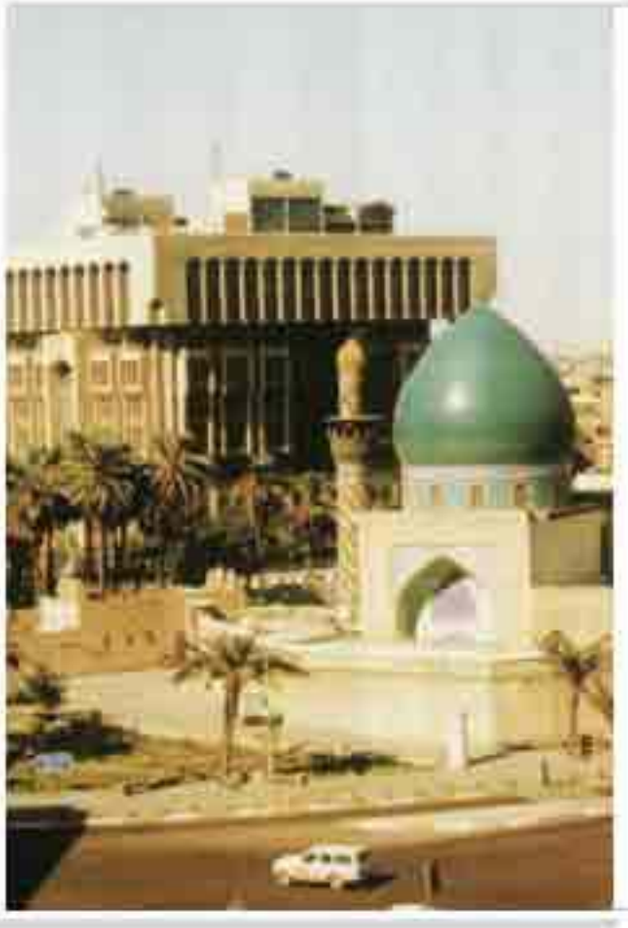

زياد مسعود

لماذا تسمى الصبية ؟

ارحام النساء تلد فلذات الاكباد وعندما ينطلق الطفل صارخا يبدأ الاهل مناقشة تسميته، وقد يكون الوالد او الام قد اخفيا اسما يعلنانه ساعة الولادة، وقد يختلفان ولكنهما يصطلحان بعد ذلك على اسم معين ينطلق به المولود في دنياه فكيف تتم تسمية المدينة او القرية عند ولادتها؟ الحق اقول لكم ان موضوعا كهذا يشغل البال كثيرا فالمدن مثل البشر تسميتان، والتسميات فروع واصول

البصرة

فالبصرة التي وصلها العرب المسلمون عام ١٢ للهجرة (٦٣٣م) كان اسمها الخريبة وهي قرية صغيرة، وعرفت ايضا باسم البصيرة وعرفت منطقة المربد منها بباب البادية، وكانت البصرة ايضا ارض الهند لكثرة وجود الهنود فيها لكن عتبة بن غزوان اختط البصرة وبناها عام ١٧ للهجرة.

فوهان - بافرة - الكوفة

تسمية المدن والمواقع تتم احيانا لسبب غير تقليدي فقد سميت قرية الشرش عند القرنة بهذا الاسم لاستخدام احدى القبائل البردي بديلا عن القوارب لعبور النهر اي انهم شرشوه فسموا الموضع الذي عبروا منه بـ (الشرش)، وكان اسم الكوفة قديما (عاقولا) الارامي كما يقول د. سامي الاحمد لكن المشهور ان اسمها اشتق من (كوفان) وهو جبل صغير في وسطها ومن (كويفة ابن عمر) وهي منطقة فيها.

النعمانية - المثنى

وكان اسم النعمانية قضاء جنوب الكوت البغيلة وقد سميت باسمها الحديث نسبة للنعمان بن المنذر وتقع قريبا منها منطقة دير العاقول التي قتل فيها المثنى ودفن هناك وكان اول من كشف عن قبره الاديب صبيح رديف في الستينيات من القرن الماضي.

ديلتاوه

وسميت (ديلتاوه) او (تيلتاوة) كاسم شعبي بهذا الاسم نسبة إلى الدلتا التي تجاورها، اما اسمها الجديد (الخالص) فقد اطلق عليها لانها تقع على نهر الخالص ومعناه النهر الصافي الخالي من الادران.

خانقين

وتقول الروايات الشعبية ان (خانقين) كان في موضعها (خان) لرجل اسمه (قين) فسميت باسمه وقال آخرون انه كانت (خانقاه) اي تكية لبدل اسمها شعبيا إلى الاسم الحالي ويقال ان النعمان بن المنذر قد (خنق) بامر من كسرى على يد (قين) فصار اسمها خانقين وذلك مجرد افتراض.

اسطورة من تكليف

ويورد ميخائيل ججو برّي في كتابه عن (بلدة تلكيف) اسطورة تقول انه كان لملك تلكيف ابنة جميلة تنافس على خطبتها شابان، وجمع والدها الشابين امام اهل المدينة وقال انه يزوجها لمن يعمل مشروعا اسقي المدينة وايصال الماء لها فقام الاول بالحفر والعمل الجاد وظل الثاني ساكنا لا يعمل، وعندما حل الموعد اخذ الاول الملك الى مكان الحفر فاعجب بعمله، اما الثاني فقد دلته ابنه الملك على حيلة اذ وضع قطعة قماش كبيرة ناصعة البياض في البرية المجاورة فلمعت تحت الشمس فظن الملك انها بحيرة حفرها الشاب لاهل تلكيف فزوجه ابنته.

كان اسم تلكيف الارامي تل كيبه اي تل الحجارة ولكنه تحول بمضي الزمن الى تلكيف لسهولة اللفظ.

اهل الشخص والتسمية

ولبعض المدن اسماء مثل بعض الاشخاص فقد كان لنا جار نسميه في (الطرف) منذ طفولته (حبابه) ولكن اسمه الرسمي (محمود) وسبب تسميته بهذا الاسم الغريب انه الولد الوحيد بعد سبع بنات وكنا نصطلح جميعا في العائلة عن تسمية ابن عمنا حارث بماجد حسب رغبة والديه وغير هذين المثلين كثير ويستطيع اي قارئ ان يستذكر امثلة من هذا النوع وذلك ان بعض العوائل تطلق اسمين على واحد واكثر من اولادها، اما اتقاء للحسد او حماية نفسية لذلك الولد، لكن بعض المدن تحمل اسمين لاسباب مجهولة او معروفة فمدينة (الحيرة) اسمها الشعبي القديم (الجاره) بتشديد العين ويقال ان سبب التسمية ان شط الحيرة المأخوذ من نهر ابي صفير (يجسر) عند دورانه اليها بسبب قوة الماء، وتسمى (الصويرة) عند اهلها بـ (الحيرة) وهو اسم قريب من الاسم الاول، وكانت (المشخاب) تسمى رسميا الفيصلية نسبة إلى الملك فيصل الاول ثم اعيد لها اسمها الشعبي، اما ناحية (الطليعة) فلا تزال عند اهلها تسمى بـ (الزرقية) وان قلت (المصيف) في اربيل او شقلاوة فذلك يعني عند اهل المدينتين بلدة (صلاح الدين) وقل ذلك عن كثير من المدن.

اخيرا ان تحولات اسماء المدن خوض في عالم غريب ومحبب يستدعي التنقيب والبحث لاكتشاف جزء من التاريخ الشعبي لهذه الاماكن.

وقفة

العراق.. أنموذجاً للمنطقة

أحمد السعداوي

لا اعتقد ان احدا من العراقيين مشغول الآن، وبشكل جدي، بتلمس صدقية وعد الرئيس جورج بوش (الذي قطعه على نفسه) بتحويل العراق الى مثال يحتذى به في منطقة الشرق الأوسط ليس لان هذا الوعد لم تظهر بوادره حتى الآن (معاذ الله)، وليس بسبب كره مسبق لكل ما هو امريكي، او اصطفاف مع مصالح دول الجوار.. وليس بسبب ركام اليأس المتأصل في النفوس، ولكن، لان ما يشغل العراقيين الآن اكثر إلحاحا من ملاحقة وعود الرئيس الأمريكي.

بأستعمال تعبير؟ حابا اقول.. لقد كنا نطفو على ظهر جيفة اسمها النظام الاسبق ومن المؤسف ان الطريقة الوحيدة لانقاذنا من هذه الجيفة كانت بالقائنا الى البحر.. وهنا.. علينا ان نتعلم السباحة.. وما من طريق آخر.

الرئيس الامريكي، بمقتضى حساباته الخاصة.. يريدنا ان نأخذ الأولمبياد بالسباحة، ولكننا نجاهد برعب كي لا نغرق.

ومن علامات هذا الغرق الوشيك الذي نعيشه.. ان نقدنا لأخطاء امريكا في العراق لا يملك اية قوة او تأثير. فإذا كان لنا ان نرفض الأسلوب الامريكي او الحل الأمريكي، علينا اولا ان نجد حلا واسلوبا بديلا.. وهنا ما اشك بوجوده مكتملا.. بإمكاني ان العن امريكا واهل امريكا حتى الصباح.. ولكن هل لنا افضل حالا منها؟ هل لنا حظا اكثر براعة في انقاذ نفسي؟

اغلب التصريحات.. مثلا.. اتجهت هذه الايام إلى ان الشرطة العراقية والجيش العراقي الجديد لن يكونا قادرين على حفظ الامن، وهذا يعني ان قوات الاحتلال ستبقى مرابطة، تؤدي هذه المهام الامنية، وانا ما ارتكبت اخطاء، فهذا لانه ليس هناك بديل عنها في حفظ الامن. وانا حدثت جرائم فعلينا ان نرضى بقسمتنا، لانه لا يوجد بديل.

ربما يكون الرئيس الامريكي ابعد نظرا مني.. وهذا شيء وارد.. وحساباته اكثر دقة فيكون الخطط المضمون.. اننا سنجتاز مرحلة الفرق الوشيك بسرعة قياسية.. الى مرحلة مسابقة مهر السباحين، ثم اجتيازهم بطريقة اسطورية، ولكن، ما هي الطاقة التشغيلية لمثل هذا الافتراض؟ كم ستحرك من الانفس المتعبة، والتي بدا بعضها لايتورع من التحسر على ايام ما قبل التاسع من نيسان.

هل تعاني من خلل في الرؤية؟ وهل اصبحنا مثل مغناطيس للتشاؤم؟

اعرف اشخاصا اصبحوا يعانون من صداع مزمن بسبب الكلام التشفي الذي تطلقه بعض الفضائيات بلهجة راعدة ولا تنفك عن تكراره كلما حصل تفجير.. او وقع ضحايا مدنيون.. (هل هذه هي الديمقراطية التي وعد بها الأميركان.. فبهذه الطريقة سيصبح العراق انموذجا للمنطقة؟)

هذه اللهجة الزبدة المرغية التي يعزف عليها مراسلو ومعلقو هذه الفضائيات تضعك امام امتحان عسير.. فأما ان تردد كلامهم بطريقة ببغاوية.. او.. تلبس ملابس الارينز.. وتغدو امريكيا.. وتريح نفسك من هذه الورطة.

اعود إلى نقطة البدء وأقول.. ان كلام الرئيس بوش لايعنينا، وهو حر فيما يقوله الان مشكلتنا لا يمكن ان تتطابق وتتماهى مع مشكلته.. او مشكلة الدول المجاورة.. وما يشفعنا حظ، وكأن زعم انه يشعلنا في كل لحظة، هو السبل الودية في إنشاء دولة تتفق الاطراف جميعا على صيغتها، اما ان نكون انموذجا، او لا نكون فتلك مسألة اخرى، ربما سيكون لدينا وقت للتفكير بها مليا.